

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

من المستظلة بظلال رضاه وبره المبتهلة إلى الله تعالى في عز نصره وسعادة أمره الداعية إلى الله تعالى أن يسترها في الحياة وما بعدها بستره وما يفضل عمرها من عمره جدته التائقة إليه كتبته من كنفه العزيز بحمرائه العلية عن الخير الدائم بدوامه واليسر الملازم ببركة أيامه ولا زائد بفضل الله تعالى إلا الشوق إليه وتحويم الكبد الخافقة خفوق رايته عليه وتجهيز مواكب الدعاء المقبول من خلفه ومن بين يديه .

وقد وصل كتابه العزيز الوفاة والوصول الكريم الجمل والفصول مطلع وجه السرور والجدل ومهدي قصي الأمل ومجدد العهد بحديثه الذي في ضمنه شفاء الغلل وبرء العلل ومهديا تحفة عافيته وهي الهدية التي جلت عن المكافأة وترفعت عن المجازاة إنما يجازى عليها من يصل بفضلها عاداتها ويوالى بعد الإبداء إعاداتها .

ووصفتم يا ولدي ما عرفتم من نعم الله تعالى التي انثالت عليكم سحابها وعنايته التي يلقي ركا بكم تسهالها وترحابها واستبشار الجهات بقدمكم الميمون واجتلاء وجهكم الذي فيه للإسلام قرة العيون وكيف لا يكون ذلك وأنتم ذخركم العزيز وحرزهم الحريز والندرة التي خلصها من معادن سلفكم الذهب الإبريز في أيامكم والحمد لله نامت أجفانهم وتكيف أمانهم نسأل الله تعالى أن يديم لنا ولهم نعمة بقائكم ويعلى الدين بعلوكم في معارج العز وارتقائكم فقا بلنا ما قرره سلطانكم بالحمد والثناء والشكر المتصل على الآناء ومحضتكم من خالص الدعاء ما يتكفل لكم بالحسنى وما وعد الله تعالى من نيل الرجاء وتمهيد الأرجاء وأصدرت هذا الجواب لكم مصدر الهناء بنعم الله تعالى المغدقة والآلاء ونسأل من فضلكم وبركم صلة التعريف بمثل هذه الأخبار السارة والأنباء وإتحافنا بمثلها مع الصباح والمساء وإن كان مجدكم غنيا عن الشبه لمثل هذه الأشياء أدام الله تعالى لكم اسباب البقاء وكان لكم في كل حال من إقامة وارتحال بعزة وجهه وقدرته انتهى